

من المحررين

إننا نسلم لأيدي القارئ إصدارًا انتقاديًا للترجمة الأولى للقرآن إلى لغة سلافية. للأسف الشديد النسخة الأصلية للترجمة، التي تم تأليفها في نهاية القرن السادس عشر أو بداية القرن السابع عشر في بيئة التتار – مسلمي دوقية ليتوانيا الكبرى (التي يشار إليها فيما يلي باختصار بالدوقية؛ انظر إلى الخريطة في ص. 614)، لم تبق إلى يومنا هذا. ولذلك فإن أساس الطبعة هو أقدم (1723) نسخة كاملة *tefsir* التتار، أي ترجمة بيسطرية للكتاب المقدس للإسلام إلى اللغة البولندية (وتحديدًا بولندية المناطق الحدودية الشمالية الشرقية)¹. وهذه النسخة تسمى *tefsir* من ألييتس (TAL، من الاسم اللاتواني Alytus) نظرًا لمكان حفظها. إنه نص أثري موجود حاليًا في ليتوانيا، بملكية خاصة. جزء فقط من المخطوطة يعود إلى بداية القرن الثامن عشر؛ الأجزاء التي تم تصحيحها أو استكمالها أو إضافتها من قبل المستخدمين اللاحقين تأتي من القرن التاسع عشر، وبالضبط من عام 1836، وتم تحديد ذلك على أساس التختيم.

شكلت نسخ أخرى من *tefsir*، تعود كتابتها إلى الفترة ما بين القرن السابع عشر والتاسع عشر، مواد المقارنة لأبحاث الفريق المتعدد التخصصات التي تم عرض نتائجها في هذه الطبعة:

1. *tefsir* من مينسك (TCNB)، بتاريخ 1686 والمحفوظ في مينسك في مكتبة يعقوب كولاس العلمية المركزية في الأكاديمية الوطنية للعلوم في بيلاروس (رمز (P 214) 18/CP2-Π16).
2. *tefsir* من لندن (TL)، بتاريخ 1725 والمحفوظ في مكتبة سكارينا الليتوانية في لندن (رمز (No. 33264).
3. *tefsir* من القرن الثامن عشر، المحفوظ في مينسك في مكتبة يعقوب كولاس العلمية المركزية في الأكاديمية الوطنية للعلوم في بيلاروس (/صورة سلبية/ (MH 16 1-3) 474 11Pκ؛ /صورة إيجابية/ (MH 16 1-3) 473 11Pκ).
4. *tefsir* من فيلنيوس (TW)، بتاريخ 1788 والمحفوظ في مكتبة جامعة فيلنيوس (رمز (F 3-392).
5. *tefsir* من الربع الأخير من القرن الثامن عشر، المحفوظ في معهد الدراسات الشرقية التابع للأكاديمية الروسية للعلوم في سان بطرسبرغ (رمز (D 723).

¹ في الإسلام هو شرح القرآن (بالعربية تفسير يعني شرح، توضيح، تعليق – خاصة للقرآن). في حالة تتار الدوقية، فإن مصطلح *tefsir* عبارة عن مخطوطات واسعة تحتوي على النص الكامل للقرآن المصحوب بترجمة بيسطرية مكتوبة بسطور منحدرية تكملها طبقة تفسيرية. لذلك، على الرغم من التشابه الصوتي والأصول العربية للكلمة، لم تتم ترجمتها إلى الكلمة العربية "تفسير"، بل تم الاحتفاظ بها بالأبجدية اللاتينية *tefsir* – في الجزء اللاحق من هذه المقدمة مع إضافة لاحقة للإشارة إلى الجمع، حسب مبادئ اللغة الإنكليزية.

6. *tefsir* من نهاية القرن الثامن عشر، المحفوظ في المكتبة الوطنية البولندية (رمز 11H/230K).
7. *tefsir* من بطرسبورغ (TUP)، المؤرخ في 1811-1825 والمحفوظ في مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة سانت بطرسبرغ (رمز 867).
8. *tefsir* من نوفوغوردك (TN)، المؤرخ في بداية القرن التاسع عشر (مجموعة خاصة، بيلاروسيا).
9. *tefsir* خليل يوزيفوفيتش (TCHJ) المؤرخ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (مجموعة خاصة، بيلاروسيا).
10. *tefsir* علي يعقوب جدانوفيتش (TJZ) من عام 1858 (مجموعة خاصة).
11. *tefsir* من الربع الأخير من القرن التاسع عشر، المحفوظ في مينسك في مكتبة يعقوب كولاس العلمية المركزية في الأكاديمية الوطنية للعلوم في بيلاروس (رمز (P 223) (P 20/Cp4 (II19)؛
12. *tefsir* من نهاية القرن التاسع عشر (مجموعة خاصة لإبراهيم كونوباتسكي، بيلاروسيا).
13. *tefsir* من يوزيفوف (TJW) من عام 1890، المحفوظ في المتحف الوطني في فيلنيوس (رمز-HMJI R-13.012).
14. *tefsir* من غرودنو من نهاية القرن التاسع عشر، المحفوظ في المتحف الحكومي لتاريخ الدين، رمز KPI 31388 (وهو ترجمة بولندية للقرآن نُشرت عام 1858، موقعة من قبل يان مورزا تاراك-بوتشاتسكي، تمت إعادة نقرتها إلى الأبجدية العربية مع إضافة الأصل العربي بترتيب متزامن).
قمنا أيضًا في بحثنا بأخذ بالاعتبار بعض أجزاء من *tefsirs* واردة في شكل مراجع وتلميحات واقتباسات في البعض من *chamails* و *kitab* التتار²:
1. *kitab* أوتسكيفيتش (Łuckiewicz) من النصف الأول من القرن الثامن عشر، المحفوظ في مكتبة أكاديمية العلوم الليتوانية (رمز F21-814).
2. *kitab* ميلكامانوفيتش (Milkamanowicz) المؤرخ في 1782/1783 (مجموعة خاصة).
3. *kitab* من القرن التاسع عشر، المحفوظ في المكتبة البريطانية (رمز OR 13020)؛
4. *kitab* ألادين³ كرينيتسكي (Aladdyn Krynicki) المؤرخ في 1883 (مجموعة خاصة)؛
5. *kitab* مصطفى جدانوفيتش (Mustafa Zdanowicz) المؤرخ في 1883 (مجموعة خاصة)؛
6. *kitab* من النصف الثاني للقرن التاسع عشر - بداية القرن العشرين (مجموعة خاصة، بستافي).
7. *semi-kitab* من بداية القرن التاسع عشر (مجموعة خاصة).
8. *chamail* من بداية القرن التاسع عشر، المحفوظ في متحف غرودنو الحكومي لتاريخ الدين (رمز Ч3-1814).
9. *chamail* من منتصف القرن التاسع عشر، المحفوظ في جامعة قازان (رمز 3246 ap).

² من أجل التعرف على أنواع الأدب الديني التتاري وأسماؤها وصفحتها اطلع على الصفحة 36 من هذه المقدمة.

³ إنه نسخ لفظي للنسخة البولندية للاسم العربي علاء الدين.

10. *chamail* سليمان بايراشيفسكي (Sulejman Bajraszewski) المؤرخ في 1852 (مجموعة خاصة،

سونيم)4.

من بين المخطوطات من نوع *tefsir* التي بقيت إلى يومنا هذا فإن *tefsir* من ألبتس هو الأكثر قيمة، لأنه – كما ذكرنا سابقاً – أقدم نسخة مؤرخة تحتوي على النص الكامل لترجمة القرآن إلى اللغة البولندية (نوعها الشمالي الشرقي الخاص بالمناطق الحدودية). ولذلك فهذا النص الأثري أصبح أساساً للطبعة والتعليقات الانتقادية. واخترنا من بين السور القرآنية لتحليل مفصل: السورة الأولى – الفاتحة؛ السورة السادسة والثلاثون – يا سين، أي قلب القرآن والسور التي تتناول وحدانية الله – بما في ذلك السورة السادسة عشرة – النحل والسورة السابعة عشرة – الإسراء والسور الأخيرة، ولا سيما سورة الإخلاص.

لقد أخذنا على عاتقنا مهمة طبعة انتقادية لـ *tefsir* تتاري مصحوب بتعليق لغوي وتاريخي تحتوي على النص الكامل الأصلي، أي الطبقة السلافية على شكل النقحرة⁵ والطبقة الشرقية على شكل النسخ اللفظي ISO (المنظمة الدولية للتوحيد القياسي)، وذلك في إطار أعمال فريق العلماء الدولي المتعدد التخصصات الذي أجرى مشروع البرنامج الوطني لتنمية العلوم الإنسانية. وتم تنفيذ مشروع *Tefsir* الذي نحن مؤلفوه في السنوات 2013-2016 (الوحدة 1.2 رقم 81 12 0041 12 H) و2017-2022 (رقم 84 16 0319 11 H)⁶. لقد دعونا للتعاون الغالبية العظمى من الباحثين في أدب التتار الذين يمثلون مختلف مجالات المعرفة وتخصصات مختلفة. وهم: علماء الدراسات السلافية (علماء اللغة البولندية والبيلاروسية) ومستشرقون (مستعربون، علماء الدراسات التركية وعالم الدراسات السامية) ومؤرخون وعلماء الأدب والثقافة والسياسة والصناعة المعجمية من 12 مركز بحوث وعلم من خمس دول.

إن الدراسة تتكون من: مجلد نظري وتعليقي يحتوي على الأجزاء التالية: تاريخي وسياسي ومن مجال علم الترجمة والدراسات اللغوية والأدبية السلافية والشرقية على حد سواء، وكذلك الإصدار الانتقادي للنص. وفي المجلد التعليقي نقدم تعليمات النشر وطريقة قراءة المؤلفات التتارية التي تم تطويرها من قبل فريقنا، ومواصفات *tefsir* من ألبتس وتحليل العلامات المائبة للمخطوطة. وأما الطبعة الانتقادية فتشمل: صورة طبق الأصل؛ نقحرة نص *tefsir* بأكمله والنسخ اللفظي لأجزاء مختارة من الطبقة الشرقية. تم تزويد طبعة *tefsir* بالمراجع التي تحتوي من بين أشياء أخرى على شرح كلمات ووحدات نصية أكبر ذات أصل شرقي؛ شرح كلمات مهجورة من وجهة النظر المعاصرة ولكن موجودة تاريخياً في الموارد المفرداتية للبولندية واللغات الروثينية وجزئياً الروسية؛ صيغ هجينة؛ الصيغ التي تم تكوينها حديثاً وهي غائبة في اللغات السلافية، وكذلك تلك التي لم يتم تدوينها إلا في المصادر المعجمية من القرن التاسع عشر ولكن تظهر في نسخ الأدبيات الأثرية التتارية التي قد تمت كتابتها مسبقاً⁷.

4 الغالبية العظمى من آثار التتار الأدبية، بما في ذلك تلك المدرجة في هذا المنشور، موصوفة في الكاتالوجات – اطلع على الببليوغرافيا في هذا الجزء.

5 تم تطوير نظام النقحرة من قبل العلماء الذين قاموا بتنفيذ مشروع *Tefsir*: Joanna Kulwicka-Kamińska، Czesław Łapicz.

6 وصف تفصيلي لمشروع *Tefsir*: <http://www.tefsir.umk.pl/> (تم دخول الموقع في: 24 مايو 2021).

7 تم استخدام العديد من الدراسات المعجمية للوصف الاشتقائي والدلالي للوحدات اللغوية – اطلع على الببليوغرافيا.

الجدير بالذكر أن مخطوطات التتار هي مواد بحثية ثرية ومتنوعة ذات أهمية أساسية لتراث وثقافة ليست فقط عرقية أو قومية بل الأوروبية أيضًا. وبالتالي فخلال القيام بمشروع *Tefsir* قمنا بنشر 9 أفرودات في هذا المجال (اطلع على الملحق في هذا الجزء)، ومجلدين من مجلة *Litteraria Copernicana* مكرسين للتتار البولنديين الليتوانيين (اطلع على الملحق)، وقمنا بتنظيم 14 مؤتمرًا علميًا دوليًا أقيم في ثلاث دول شكلت قديمًا دوقية ليتوانيا الكبرى، أي في بولندا وليتوانيا وبيلاروسيا، كما ألقينا عددًا من المحاضرات، بما في ذلك: "ما الذي يربط بولندا بتركيا؟ تداخل الثقافات وحدود الهوية. الإسلام والمسيحية – هل التعايش السلمي ممكن؟" (2015)؛ "تعدد اللغات في البلد الواقع عند نهر فيستولا" (2017)؛ "لغة التتار البولنديين" (2018)؛ "chamaity, kitaby, tefsiry"، أي ... الإسلام باللغة البولندية!" (2018)؛ "أحدث ترجمة للقرآن إلى البولندية" (2019). وشاركنا في عدة برامج إذاعية وتلفزيونية، بما في ذلك المؤتمر الدولي الخامس الآسيوي والمؤتمر الدولي الثاني عشر "اتجاه آسيا. تنوع. فرق. حوار" في الذكرى المائة لاستقلال بولندا واستقلال أذربيجان (2018)، و"أنا من التتار النبلاء... حول الترجمة الفيلومانية للقرآن" (2020). وعلاوة على ذلك، حضرنا وحدات مكرسة لتتار دوقية ليتوانيا الكبرى في إطار المعارض التي نظمتها مكتبة أوسولينيوم: "العصر الذهبي لسلالة ياغيلون 2020" ومتحف التاريخ البولندي. قمنا إذن بتنفيذ المهمة الأولى والأكثر أهمية لعلم الكتب الدينية التتارية: إصدار انتقادي من *tefsir* التتار. ونعمل حاليًا في نشر نسخته، أي نسخ المخطوطة بشكل مشابه لأسلوب الكتابة الحديث، مع الحفاظ في الوقت نفسه على بعض أهم سمات لغته. وسيكون ذلك شكلاً من أشكال تعميم *tefsir*، وهو أمر مهم عند إتاحة أقدم ترجمة للقرآن لجمهور أوسع. قمنا أيضًا بتوسيع بحثنا حول التراث الثقافي للتتار من خلال دراسات مقارنة أجريت في البلقان وإسبانيا. ومنذ عام 2019 نقوم بتنفيذ مشروع: *Aljamiado Literature in Renaissance Europe. A Comparative Study*.

الببليوغرافيا

قواميس:

- Баранов Х. К., 1984, *Арабско-русский словарь*, Москва.
- ДСБ – Аляхновіч М. М., Klimchuk F. D., 1989, *Дыялектны слоўнік Брэстчыны*, Мінск.
- ГСБМ – *Гістарычны слоўнік беларускай мовы*, 1982–2017, المجلد 1–37, Мінск.
- КГС – Булыка А. М. (المحرر), 2015, *Кароткі гістарычны слоўнік беларускай мовы*, Мінск.
- ПГС – *Падручны гістарычны слоўнік субстантыўнай лексікі*, 2013, المجلد 1–2, Мінск.
- СлРЯ XI–XVII вв. – Бархударов С. Г. (المحررون), 1975–, *Словарь русского языка XI–XVII вв.*, Москва.
- СЛУМ XVI–I пол. XVII ст. – Гринчишин Д., Чікало М. (المحرران), 1994–, *Словник української мови XVI – першої половини XVII ст.*, المجلد 1–28, Львів.

- СБГПЗБ – Мацкевіч Ю. Ф. (المحرر), 1984, *Слоўнік беларускіх гаворак паўночна-заходняй Беларусі і яе пагранічча*, Мінск.
- ТС – Крывіцкі А. А. (المحرر), 1982–1987, *Тураўскі слоўнік*, المجلد 1–5, Мінск.
- ЭСБМ – *Этымалагічны слоўнік беларускай мовы*, 1978–2010, المجلد 1–13, Мінск.
- ЭССЯ – Трубачев О. Н. (المحرر), 1963–2018, *Этимологический словарь славянских языков. Праславянский лексический фонд*, المجلد 1–39, Москва.
- Danecki J., Kozłowska J., 1996, *Słownik arabsko-polski*, Warszawa.
- EKTP – *Elektroniczny korpus tekstów polskich z XVII i XVIII w. (do 1772 r.)*, https://korba.edu.pl/query_corpus/ (تم دخول الموقع في: 8 أبريل 2022).
- ESJP XVII i XVIII – *Elektroniczny słownik języka polskiego XVII i XVIII wieku*, <https://sxvii.pl/> (تم دخول الموقع في: 8 أبريل 2022).
- ESJPBań – Bańkowski A., 2000, *Etymologiczny słownik języka polskiego*, Warszawa.
- Re – Reczek S., 1968, *Podręczny słownik dawnej polszczyzny*, Wrocław–Warszawa–Kraków.
- SEJPBo – Borys W., 2005, *Słownik etymologiczny języka polskiego*, Kraków.
- SEJPBr – Brückner A. (المحرر), 1927, *Słownik etymologiczny języka polskiego*, Kraków.
- SEJPSł – Sławski F. (المحرر), 1952–1982, *Słownik etymologiczny języka polskiego*, Kraków.
- SGP – *Słownik gwar polskich*, IJP PAN w Krakowie.
- SL – Linde S. B., 1854–1860, *Słownik języka polskiego*, المجلد 1–6, Lwów.
- SMPP – Grek-Pabisowa I., Ostrówka M., Jankowiak M. (المحررون), 2017, *Słownik mówionej polszczyzny północnokresowej*, Warszawa.
- SPrasł – Sławski F. (المحرر), 1974–2001, *Słownik prasłowiański*, Wrocław.
- SPXVI – Mayenowa M. R., Peplowski F. (المحرران), 1966–2021, *Słownik polszczyzny XVI wieku*, المجلد 1–39, Wrocław–Warszawa–Kraków.
- SStp – Urbańczyk S. (المحرر), 1953–2002, *Słownik staropolski*, Kraków.
- Stachowski S., 1968, *Osmanisch-türkische Wörter im Wörterbuch von P. S. Pallas (1787–1789)*, „Folia Orientalia”, المجلد 9, ص. 53–68.
- Stachowski S., 1975–1986, *Studien über die arabischen Lehnwörter im osmanisch-türkischen*, المجلد 1–4, Wrocław–Warszawa–Kraków–Gdańsk.
- Stachowski S., 2005, *Glosariusz turecko-polski*, Kraków.
- Stachowski S., 2007, *Słownik historyczny turcызmów w języku polskim*, Kraków.
- SWil – Zdanowicz A. وغيره, 1861, *Słownik języka polskiego*, Wilno.
- Wehr H., 1985, *Arabisches Wörterbuch für die Schriftsprache der Gegenwart. Arabisch-Deutsch*, Wiesbaden.

کتابجات:

- Ганчарова І. А., Цітавец А. І., Тарэлка М. У. (المحررون), 2003, *Рукапісы беларускіх татароў канца XVII–пачатку XX стагоддзя з калекцыі Цэнтральнай навуковай бібліятэкі Нацыянальнай акадэміі навук Беларусі: каталог*, Мінск.
- Доўнар Л. (المحررون) وغيره, 1997, *Рукапісныя і друкаваныя кнігі беларускіх татароў: каталог выставы*, Мінск.
- Мишкинене Г., 2011, *Сводный каталог арабскоалфавитных рукописей литовских татар: коллекция Гродненского государственного музея истории религии*, „Kalbotyra”, رقم 56 (2), ص. 93–120.
- Мишкинене Г., 2012, *Сводный каталог арабскоалфавитных рукописей литовских татар: Львовская научная библиотека им. В. Стефаника НАН Украины*, في: J. Jaroslaviene, V. Meiliūnaitė, N. Morozova, J. Zabarskaitė (المحررون), *Naujausi kalbų ir kultūrų tyrimai*, Vilnius, ص. 45–58.
- Мишкинене Г., 2015, *Арабографические рукописи литовских татар в контексте культурных взаимосвязей: коллекции Казанского Приволжского федерального университета и Национальной библиотеки Республики Татарстан*, في: O. Mastianica, D. Michaluk, R. Miknys, V. Pugačiauskas, V. Žaltauskaitė (المحررون), *Kintančios Lietuvos visuomenė: struktūros, veikėjai, idėjos*, Vilnius, ص. 42–59.
- Мишкинене Г., 2020, *Арабографические рукописи литовских татар из одного частного собрания: новые находки*, „Slavistica Vilnensis”, المجلد 65 (2), ص. 136–148.
- Мишкинене Г., Намавичюте С., Покровская Е., 2005, *Каталог арабскоалфавитных рукописей литовских татар*, Вильнюс.
- Тарэлка М. У. (المحرر), 2015, *Рукапісы татароў Беларусі XVIII–пачатку XXI стагоддзя з дзяржаўных і грамадскіх кнігазбораў краіны. Каталог*, Мінск.
- Тарэлка М. У. (المحرر), 2020, *Тафсіры, кітабы і хамаілы з прыватных кнігазбораў Беларусі: каталог*, Мінск.
- Тарэлка М. У., Цітавец А. І. (المحرران), 2011, *Рукапісы татароў Беларусі канца XVII–пачатку XX ст. з дзяржаўных кнігазбораў краіны. Каталог*, Мінск.
- Цітавец А. І., 2009, *Рукапісы нашчадкаў татароў Вялікага княства Літоўскага ў калекцыях свету*, „Забыткі: дакументальныя помнікі на Беларусі”, المجلد 9, Минск, ص. 49–62.
- Drozd A., Dziekan M. M., Majda T., 2000, *Piśmiennictwo i muhiry Tatarów polsko-litewskich*, „Katalog Zabytków Tatarskich”, المجلد 3, Warszawa.

دراسات:

<http://www.tefsir.umk.pl/> (تم دخول الموقع في: 24 مايو 2021)

Miškinienė G., 2021, *The Kitab of Ivan Lutskevich a Monument of Lithuanian Tatar Culture*, Vilnius.

الملحق:

Abkowicz M., Kulwicka-Kamińska J., Miškinienė G. (المحررون), 2022, *Narodziny turkologii we Wschodniej Europie i jej znaczenie dla mniejszości turkijskich*, Poznań.

Krajewska M., Kulwicka-Kamińska J., Szulc A. (المحررون), 2016, *Święte księgi judaizmu, chrześcijaństwa i islamu w słowiańskim kręgu kulturowym*, المجلد 1: *Księgi wyznawców islamu. Kitabistyka*, Toruń.

Krajewska M., Kulwicka-Kamińska J., Szulc A. (المحررون), 2016, *Święte księgi judaizmu, chrześcijaństwa i islamu w słowiańskim kręgu kulturowym*, المجلد 2: *Księgi wyznawców judaizmu i islamu. Historia – Socjologia – Sztuka*, Toruń.

Krajewska M., Kulwicka-Kamińska J., Szulc A. (المحررون), 2016, *Święte księgi judaizmu, chrześcijaństwa i islamu w słowiańskim kręgu kulturowym*, المجلد 3: *Słowiańscy chrześcijanie Wschodu i Zachodu. Język – Dialekt – Piśmiennictwo*, Toruń.

Kulwicka-Kamińska J., Łapicz C. (المحرران), 2013, *Tatarzy Wielkiego Księstwa Litewskiego w historii, języku i kulturze*, Toruń.

Kulwicka-Kamińska J., Łapicz C. (المحرران), 2015, *Tefsir Tatarów Wielkiego Księstwa Litewskiego. Teoria i praktyka badawcza*, Toruń.

Kulwicka-Kamińska J., Łapicz C. (المحرران), 2019, *Rękopis z Czombrowa. Filomacki przekład Koranu – edycja i studium historyczno-filologiczne zabytku*, Toruń.

Kulwicka-Kamińska J., Łapicz C., Miškinienė G. (المحررون), 2018, *Tatarskie dziedzictwo kulturowe*, المجلد 1: *Rękopiśmienne księgi religijne. 50 lat kitabistyki*, Toruń.

Kulwicka-Kamińska J., Łapicz C., Miškinienė G. (المحررون), 2018, *Tatarskie dziedzictwo kulturowe*, المجلد 2: *Historia. Literatura. Sztuka*, Toruń.

Kulwicka-Kamińska J., Łapicz C., Miškinienė G. (المحررون), 2020, „Litteraria Copernicana”, رقم 1 (33): *Tatarzy i Słowiańszczyzna*.

Lewicka M., Łapicz C. (المحرران), 2016, „Litteraria Copernicana”, رقم 2 (18): *Tatarzy polscy – adoptowani do narodu*.

يوانا كولفيتسكا-كامينسكا،

تشيسواف وايبيتش